تعقبات الحافظ الذهبي
على الإمامين البُخَاري والنَّسَائي
في ميزان الاعتدال دراسة نقدية

إعداد
منى محمود إبراهيم محمد
مدرس بقسم الحديث وعلومه
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
فرع البنات – القاهرة
بحث ترقية لنيل درجة (أستاذ مساعد) في الحديث وعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة تعقبات الحافظ الذهبي علىٰ الإمامين البُخَاري والنَّسائي ، في كتاب (ميزان الاعتدال) ، وتعرضت فيه لبيان المكانة العلمية لهذا الكتاب ، ومراتب علماء الجرح والتعديل من حيث التساهل والاعتدال والتوسط ، ومنهج كل من الإمامين البُخَاري والنَّسائي في الجرح والتعديل ، كما ذكرت تعقبات الحافظ الذهبي علىٰ كل من الإمامين البُخَاري والنَّسائي ، وعرضت أقوال النقاد في كل راوٍ، ودرست الأقوال دراسة نقدية ثم بينت الرأي الراجح في كل راوٍ ، وقمت في آخر كل ترجمة ببيان صحة تعقب الحافظ الذهبي علىٰ كل من الإمامين البُخَاري والنسائي أو عدم صحته . هذا وقد بلغ عدد الرواة خمسة عشر راويًا ، وختمت البحث بخاتمة اشتملت علىٰ أهم النتائج والتوصيات .

The Summary

This study examined the comments of Al-Hafez Al-Dahabi on the two imams Al-Bokhary and Al-Nessaay in the book of Mezan Al Eatedal "The Balance of Moderation " . I touched on scientific position of this book, the position of scientists of defaming and confirming the honesty of the narrator whence the permissiveness, moderation and intermediation, the method of both imams Al-Bokhary and Al-Nessaay in defaming and confirming the honesty of narrator .

I also mentioned the comments of Al-Hafez Al-Dahabi on both imams Al-Bokhary and Al-Nessaay. I showed the opinions of critics in each narrator. I studied critically the opinions, then defined the superior opinion in each narrator.

In the last of every translation, I illustrated the authenticity or inauthenticity of Al-Hafez Al-Dahabi's comments on both of the imams Al-Bokhary and Al-Nessaay .The study examined biography of ١٧s narrators. In conclusion, I summarized the most important results and recommendations .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد : -

فقد درج العلماء علىٰ تكميل مصنفات مـــن سبقهم ، إما بالتذييل أو الاستـدراك ، أو ببيان الأوهام ونحوها ، علىٰ اختلاف مناهجهم في تدوين ذلك .

ولا لوم علىٰ العلماء في ذلك ولادرك ، لأن الكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كلام الله الحكيم ، وكلام من شهد بعصمته القرآن الكريم ، فكل كلام بعد فله خطأ وصواب، وقشر ولُباب[1]

قال الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق : جعل الله تعالىٰ في الخلق أعلامًا ونصب لكل قوم إمامًا لزم المهتدين بمبين أنوارهم ، والقائمين بالحق في اقتفاء آثارهم ممن رزق البحث والفهم ، إنعام النظر في العلم بيان ما أهملوا ،وتسديد ما أغفلوا إذ لم يكونوا معصومين من الزلل ،ولا آمنين من مقارفة الخطأ والخَطَل[2] .

ففن التعقبات قديم يعود في نشأته إلىٰ أيام الإسلام الأولىٰ ، فقد تعقب الصحابة بعضهم البعض ، ورد بعضهم أوهام بعض ، ولقد كان لعائشة اليد الطولىٰ فاستدركت علىٰ كثير منهم حفظهم وفهمهم أواستنباطهم لحكم[3].

ومما هو جدير بالذكر منهج السيدة عائشة (رضي الله عنها) في التعقب والنقد، ولقد أكثرت أم المؤمنين من استعماله وحكمت في ضوئه علي الراوي بالخطأ

---

[1] - الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم للامام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير اليمني (١/ ١٧) ط:دارعالم الفوائد للنشر والتوزيع .

[2] - موضح أوهام الجمع والتفريق لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغـــدادي(١/ ١٣) ط: دار المعـــــرفة (بيروت)

[3] - تعقيبات السيوطي علىٰ موضوعات ابن الجوزي للامام الحافظ جلال الدين السيوطي(١/ ٥) ط: دار مكة المكرمة .

والكذب، ولقد جمع الإمام الزركشي استدراكاتها واعتراضاتها علىٰ الصحابة في كتاب مستقل سماه (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة علىٰ الصحابة).

فأنكرت عليهم إما معارضة بالقرآن الكريم ، أو مبينة الخطأ في الرواية حسب نظرتها ، أواستعملت الآيات القرآنية ، وأضافت إليها الرواية التي كانت ترىٰ أنها صحيحه [1]. ومن ذلك ما روىٰ ابن جُرَيْجٍ عن زياد أن أبَا نَهيكٍ أخبـــره عن أبي الدّرْدَاءِ [2]: أنه خطب فقال : من أدرك الصبح فلا وتر له. فذكر ذلك لعائشـــة فقـــالت: كـــذب أبو الدّرْدَاءِ كان النبي ﷺ يصبح فيوتر[3] ،والكـــذب هنا بمعني الخطـــأ ، وقـــال ابن حِبَّان : وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذبا [4].

وهذا الفن في التأليف من أجل الأنواع ، وأحد أهم ملامح المنهجية الحديثية، وركيزه أساسية في أسلوب النقد [5].

وقد استدرك الدارقُطَّني علىٰ البُخَاري ومسلم أحاديث فطعن في بعضها وذلك الطعن مبني علىٰ قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جدًا مخالفة لما عليه الجمهور من أهل الفقه والأصول وغيرهم فلا تغتر بذلك [6].

كما تعقب الحافظ ابن حجر علىٰ المزي في عدم ذكر بعض الرواة الذين أخرج لهم أصحاب الكتب الستة في كتبهم ، وذلك أن من شرط المزي أن يذكر كل من

---

[1] – التمييز لمسلم بن الحجاج (٧٧–٧٨) ط : وزارة المعارف السعودية .

[2] – الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة علىٰ الصحابة للامام بدر الدين الزركشي(١/ ١٤٨) ، ط : المكتب الإسلامي – بيروت .

[3] – أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، كتاب الصلاة ، باب فوت الوتر (٣ / ١١/ ح٤٦٠٣)(ط: المكتب الإسلامي – بيروت) ، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ، باب من أصبح ولم يوتر فليوتر ما بينه وبين أن يصلي الصبح(٢ / ٤٧٨/ح٤٢٩٨) (ط: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة) وأحمد المقريزي في مختصر كتاب الوتر (١ / ١٥٧/ ح٧٢) ط: مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء).

[4] – الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(٦/ ١١٤/ ت ٦٩٦٢) ، ط : دار الفكر – بيروت .

[5] – تعقيبات السيوطي علىٰ موضوعات ابن الجوزي للامام الحافظ جلال الدين السيوطي(١/ ٥)

[6] – هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (١ / ٣٤٦) ط : دار المعرفة (بيروت)

له رواية في هذه الكتب ، وكذا تعقب ابن حجر علىٰ الذهبي في ذكر بعض الصحابة في الميزان مع أن من شرطه أن لا يدخل أحدًا من الصحابة ، إلىٰ غير ذلك من التعقبات.

وكان من هؤلاء العلماء الذين كثرت تعقباتهم في كتبهم الحافظ الذهبي ، فله تعقبات كثيرة متنوعة نافعة ، ولكثرة هذه التعقبات التي ذكرها في كتبه انتقيت منها تعقباته علىٰ الامامين البُخَاري والنَّسَائي، وكان موضوع البحث هو:

(تعقبات الحافظ الذهبي علىٰ الإمامين البُخَاري والنَّسَائي في ميزان الاعتدال دراسة نقدية).

خطة البحث

وتشتمل علىٰ مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة علىٰ النحو التالي:

المقدمة اشتملت علىٰ خطة البحث وأهميته ومنهجه ثم التمهيد وفيه بيان المكانة العلمية لميزان الاعتدال ، ومراتب علماء الجرح والتعديل من حيث التساهل والاعتدال والتوسط .

المبحث الأول : ويحتوىٰ علىٰ مطلبين:

المطلب الأول : نبذة مختصره عن منهج الإمام البُخَاري في الجرح والتعديل.

المطلب الثاني : نبذة مختصره عن منهج الإمام النَّسَائي في الجرح والتعديل.

المبحث الثاني : ويحتوىٰ علىٰ مطلبين:

المطلب الأول : الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقب فيهم الحافظ الذهبي علىٰ الإمام البُخَاري.

المطلب الثاني : الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقب فيهم الحافظ الذهبي علىٰ الإمام النَّسَائي.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

أهمية البحث :

*جمع تعقبات الحافظ الذهبي علىٰ الامامين البُخَاري والنَّسَائي في نقد الرواة ،

ومعرفة الراجح والمرجوح منها ، مع بيان الرأي الراجح في هذا.

*مكانة كل من البُخَاري والنَّسائي والذهبي وعلو شأنهم في هذا الباب ، مما يجعل البحثَ في التعقبات أمرًا جديرًا بالدراسة والاهتمام.

*التعرف علىٰ منهج العلماء السابقين في التعقب والنقد ، وبيان أخطاء من سبقهم.

* هذه الدراسة ستكون ذات نتائج مفيدة وقيمة في مجال البحث العلمي ، حيث إنني أذكر أقوال النقاد في الراوي وأبين الراجح في نهاية الكلام عليه.

منهج البحث :

١- اعتمدتُ علىٰ المنهج الاستقرائي لكتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال وذلك لجمع تعقبات الحافظ الذهبي علىٰ الإمامين البُخَّاري والنَّسَائي .

٢- قسمت البحث إلىٰ مبحثين، وقسمت كل مبحث إلىٰ مطلبين علىٰ حسب الحاجة.

٣- رتبت الرواة الذين تعقب فيهم الحافظ الذهبي علي الإمامين البُخَاري والنَّسَائي علىٰ حروف المعجم .

٤- ذكرت اسم الراوي الذي وقع التعقب في ترجمته ونسبه وكنيته ووفاته ، واستعنت في ذلك بكتاب تقريب التهذيب.

٥- ذكر من أخرج له من أصحاب الكتب الستة إن كان من راوتها.

٦- نقل تعقب الحافظ الذهبي علىٰ كلٍ من الإمامين البخاري والنسائي كل في موضعه.

٧- ذكر أقوال النقاد في كل راوٍ، ودراسة الأقوال دراسة نقدية ثم بيان الرأي الراجح في هذا الراوي.

٨- ضبط الأعلام الواردة في البحث.

٩- استخدمت بعض الرموز في هذا البحث وهي كالتالي :-

(ت) إشارة إلىٰ رقم الترجمة، و(ح) إشارة إلىٰ رقم الحديث ، و(ص) إشارة

إلىٰ رقم الصفحة و(س) إشارة إلي رقم السؤال في كتب السؤالات، و(ط) إشارة إلي الطبعة .

١.- وقد ذكرت سابقًا أنني استعنتُ بكتاب تقريب التهذيب في معرفة اسم الراوي وكنيته ووفاته ، فكان لابد أن أبين ما ذكره الحافظ ابن حجر في التقريب حيث قال وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم ، فإن كان من الأولىٰ والثانية فهم قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلىٰ آخر الثامنة فهم بعد المائة ، وإن كان من التاسعة إلىٰ آخر الطبقات فهم بعد المائتين، ومن نذر عن ذلك بينته [1].

١١-الاقتصار علىٰ اسم الكتاب والجزء والصفحة ورقم الترجمة والطبعة في الحاشية ، وباقي التعريف بالكتاب ذكرته في قائمة المصادر والمراجع.

[1] - تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٩) ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

التمهيد

المكانة العلمية لميزان الاعتدال

كتاب ميزان الاعتدال يعد من الكتب الجامعة في هذا الفن، لأنه جمع كل من تكلم فيه مع ثقته بأدنىٰ لين وأقل تجريح ، كما صرح بذلك الحافظ الذهبي في مقدمة الميزان حيث قال : وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنىٰ لين وأقل تجريح، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته ، ولم أرىٰ من الرأي أن أحذف اسم أحد مما له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين، خوفًا من أن يُتعقب علىٰ لا لضعف فيه عندي، إلا ما كان في كتاب البُخَاري وابن عدي من الصحابة فإني أسقطهم لجلالة الصحابة ، ولا أذكرهم في هذا المصنف، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم، وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحدًا لجلالتهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس، مثل أبي حنيفة، والشافعي ، والبُخَاري ، فإن ذكرت أحدًا منهم ذكرته علىٰ الإنصاف [1].

هذا وقد أثنىٰ علىٰ ميزان الاعتدال غير واحد من العلماء، وأول من أثنىٰ عليه هو المؤلف نفسه فقال في المقدمة : أما بعد- فقد هدانا الله وسددنا ، ووفقنا لطاعته فهذا كتاب جليل مبسوط في إيضاح نقلة العلم النبوي ، وحملة الآثار ، ألفته بعد كتابي المنعوت بالمغني ، وطولت العبارة ، وفيه أسماء عدة من الرواة زائدًا علىٰ ما في المغني زدت معظمهم من الكتاب الحافل [2] المذيل علىٰ

---

[1] - ميزان الإعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي (١/ ٢،٣) ط: دار المعرفة للطباعة والنشر(بيروت - لبنان).

[2] - الحافل للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن مفرج البناني الإشبيلي المعروف بابن الرومية المتوفي سنة (٦٢٧هـ)، وهو ذيل يقال له الحافل في تكلمة الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة لابن عدي الجرجاني المتوفي سنة (٣٦٥هـ).

الكـــامل لابن عدي[1].

وقال ابن حجر : ومن أجمـع ما وقفت عليه في ذلك كتـاب الميـزان ، الذي ألفـــه الحافـظ أبـــو عبد الله الذهبـــي [2] .

وقـــال أيضًـــا فـــي الـــدرر الكـــامنـــة :وله الميزان في نقد الرجال أجاد فيه [3] ، وقال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ علىٰ كتاب الميزان : وعول عليه كل من جاء بعده ، مع أنه تبع ابن عدي في إيراد كل من تكلم فيه ولو كان ثقة ، ولكنه التزم ألا يذكر أحدًا من الصحابة ولا الأئمة المتبوعين [4].

للحافظ الذهبي في كتاب الميزان إضافات وتحريرات قل أن توجد في كتب الجرح والتعديل، ومن ذلك تعقبه لبعض المصنفين في إيرادهم بعض الرواة الثقات في كتب الضعفاء بغير حجة ، فقال الذهبي في ترجمة :(حُمْران بن أَبَان) وقد أورده البُخَاري في الضعفاء ، لكن ما قال ما بلـيته قط [5] ، وقال أيضًـــا في ترجمة (أحمد بن صالح) الحافظ الثبت الثقة أحد الأعلام ، آذي النَّسائي نفســـه بكلامـــه فيه [6]، وقال في ترجمة (سعيد بن عبد الرحمن الجمحي) وثقه ابن معين وغيره ، وأما ابن حِبَّان فإنه خساف قصاب فقال: روىٰ عن

---

[1] – ميزان الإعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي ((١/ ١)

[2] – لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (١/ ٣)، ط : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

[3] – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (٥/ ٦٦) ط : مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند –

[4] – الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي(ص٦ , ٢) ط: مؤسسة الرسالة.

[5] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٤ , ٦/ ت ٢٢٢٩١) قلت : لم أقف علىٰ كلام البُخاري في شيء إلا ما كان من كلام الذهبي وهو الذي ذكـره في كتـــب الضعفاء كالمغنـــي فـــي الضعفـــاء (٢ / ٢٨٣/ ت ١٧٤٣) ط : (إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر)، والبخاري كيف يضعفه وهو روىٰ عنه، وإن روىٰ عنه فإنه ينتقي من حديثه.

[6] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٤ , ١/ ت٦ , ٤)

الثقات أشياء موضوعة[1] ، وكما في ترجمة (علي بن المديني) ، قال الذهبي : ذكره العُقَيْلي في كتاب الضعفاء فبئس ما صنع ، فقال جنح إلىٰ ابن أبي دواد والجهمية وحديثه مستقيم إن شاء الله ، بل شدد الذهبي النكير علىٰ العُقَيْلي لهذا السبب فقال:أفما لك عقل يا عُقَيْلي ، أتدري فيمن تتكلم ، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيف ما قيل فيهم ، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم فـــي كتابك ، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث [2].

ولأهمية كتاب الميزان ومكانته العلمية فقد اعتنىٰ به العلماء والباحثون، وتناوله عدد كبير من الحفاظ والعلماء والمعنيين بالنقد استدراكًا وتعقبيًا وتلخيصًا .

مراتب علماء الجرح والتعديل من حيث التساهل والاعتدال والتوسط :

قال ابن حجر : وَلْيَحْذَر المتكلمُ في هذا الفن من التساهل في الجرح والتعديل؛ فإنه إنْ عدّلَ بغيرِ تثبتٍ كان كالمُثْبِتِ حُكْمًا ليس بثابتٍ، فَيُخْشَىٰ عليه أن يدخل في زمرة مَن روىٰ حديثًا وهو يظن أنه كذب ، وإن جَرَحَ بغيرِ تحرزٍ أقدم علىٰ الطعن في مسلمٍ بريءٍ من ذلك، ووَسَمه بِمِيْسَمِ سوء يَبْقىٰ عليه عارُهُ أبدًا،والآفة تدخل في هذا تارةً مِن الهوىٰ والغرضِ الفاسدِ،وكلامُ المتقدمين سالم مِن هذ غالبًا ، وتارةً مِن المخالفةِ في العقائد، وهو موجود كثيرًا، قديمًا وحديثًا،ولا ينبغي إطلاق الجرح بذلك [3].

قال الذهبي : ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل لكن هم أكثر الناس صوابًا وأندرهم خطأ ، وأشدهم إنصافًا وأبعدهم عن التحامل ، وإذا اتفقوا علىٰ تعديل أو جرح فتمسك به واعضض عليه بناجذيك ، ولا تتجاوزه

---

[1] – المصدر السابق (٣ / ٢١٦/ ت٣١٢٥)

[2] – المصدر السابق (٥ (١٦٨-١٦٩)/ ت٤١٢٤)

[3] – نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأبي الفضل أحمد بن علـــي بن محـــمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ص١٧٨) ، ط : مطبعة سفير – الرياض –

فتندم ، ومن شذ منهم فلا عبرة به، فخل عنك العناء وأعط القوس باريها ، فوالله لولا الحفاظ الاكابر لخطبت الزنادقة علىٰ المنابر ، ولئن خطب خاطب من أهل البدع فإنما هو بسيف الإسلام وبلسان الشريعة ، وبجاه السنة ، وبإظهار متابعة ما جاء به الرسول ﷺ فنعوذ بالله من الخذلان [1].

وينبغي لطالب علم الحديث أن يعرف أن العلماء في الجرح والتعديل علىٰ مراتب :

قال الذهبي : اعلم – هداك الله – أن الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل علي ثلاثة:-

١ – قسم تكلموا في أكثر الرواة كابن مَعِين وأبي حَاتمِ الرَّازيِّ.

٢ – وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشُعْبة.

٣ – وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيَيْنَةَ والشَافعي .

والكل أيضًا علي ثلاثة أقسام :

١ – قسم منهم متعنت في الجرح متثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ويُلين حديثه بذلك ، فهذا إن وثق شخص فعض علىٰ قوله بناجِذيك ، وتمسك بتوثيقه ، وإذا ضعف رجلا فانظر هل وافقه غيره علىٰ تضعيفه، فإن وافقه ولم يوثق ذاك أحد من الحُذاق فهو ضعيف ، وإن وثقه أحد فهذا الذي قالوا فيه لا يقبل الجرح إلا مفسرًا ، يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلا هو ضعيف ، ولم يوضح سبب ضعفه ، وغيره قد وثقه، فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه، وهو إلي الحُسن أقرب وابن مَعِين وأبو حَاتِم والجُوزَجاني متعنتون.

٢ – وقسم في مقابلة هؤلاء أبي عيسي التّرْمِذِي ، وأبي عبد الله الحاكم ، وأبي

[1] – سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله(١١/ ٨٢) ، ط : مؤسسة الرسالة – بيروت –

بكر البَيْهَقِي متساهلون .

٣-وقسم كالبُخَاري ، وأحمد بن حَنْبَل ، وأبي زُرْعة ، وابن عدي معتدلون منصفون[1] .

[1] - أربع رسائل في الجرح والتعديل - ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للإمام الحافظ المحدث المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ص١٧١-١٧٢) ط: البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،

المبحث الأول

المطلب الأول : نبذة موجزة عن منهج الإمام البُخَاري في الجرح والتعديل :

تمتع البُخَاري بنزاهة علمية عالية وهو ظاهر في أحكامه التي كان يصدرها في حق الرواة جرحًا وتعديلا ، إذ الأصل في ذلك بيان حقيقة الرواة من حيث قبول مروياتهم أو ردها صونًا للشريعة ، وليس لمجرد رغبة في تعلية شأن بعض الرواة، أو الطعن والتنقيص من قدر بعضهم الآخر، فلم يدع البُخَاري في أحكامه مجالا لهوىٰ متبع ، أو شهوة في الانتقام من أحد [1] ، فكان يذكر كل ما في الراوي من تجريح أو تعديل (كأيوب بن عائذ الطائي) كان يرىٰ الإرجاء وهو صدوق [2] فهذا القول يقتضي تجريح الراوي من حيث وصفه بالابتداع ، وتعديله من حيث قبول روايته والحكم بصدقه .

فالبُخَاري كما أشرنا سابقًا من الائمة المعتدلين المنصفين ومما يدل علىٰ ذلك قول الذهبي : ومن نظر فىٰ كلامه في الجرح والتعديل ، علم ورعه في الكلام في الناس ، وإنصافه فيمن يضعفه، فإنه أكثر ما يقول منكر الحديث ، سكتوا عنه ، فيه نظر ، ونحو هذا ، وقل أن يقول فلان كذاب ، أو كان يضع الحديث ، حتىٰ إنه قال إذا قلت : فلان في حديثه نظر ، فهو متهم واه ، وهذا هو والله غاية الورع [3].

وقال العراقي في شرح ألفيته : فلان فيه نظر، وفلان سكتواعنه ، هاتان العبارتان يقولهما البُخَاري فيمن تركوا حديثه [4].

---

[1] – دراسات في منهج النقد عند المحدثين لمحمد بن علي القاسم العمري (٥ , ١) ط: دار النفائس للنشر والتوزيع .

[2] – الضعفاء الصغير البخاري (١ / ١٨/ ت ٢٤) ط : (دار الوعي – حلب).

[3] – سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٣٩).

[4] – شرح التبصرة والتذكرة للإمام الحافظ أبي الفضل زين الدين الرحيم بن الحسين العراقي(١/ ٣٧٧) ط : دارالكتب العلمية (بيروت – لبنان) .

وقال ابن حجر : وللبُخَاري في كلامه علىٰ الرجال توق زائدة وتحر بليغ ، يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل [1].

مذهب البخاري في التعديل والتجريح المبهم : التعديل مقبول من غير ذكر سببه علىٰ المذهب الصحيح المشهور ، وأما الجرح فإنه لا يقبل الا مفسرًا مبين السبب لأن الناس يختلفون فيما يجرح وما لا يجرح ، فيطلق أحدهم الجرح بناء علىٰ أمر اعتقده جرحًا وليس بجرح في نفس الأمر، فلا بد من بيان سببه لينظر فيه أهو جرح أم لا ، وذكر الخطيب [2] الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل البُخَاري ومسلم وغيرهما ، ولذلك احتج البُخَاري بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة مولىٰ بن عباس (رضي الله عنهما) ، وكاسْمَاعِيل بن أبي أُوَيْس ، وعاصم بن علي ، وعمرو بن مَرزُوق ، وغيرهم ، واحتج مسلم بسُوَيْد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم ، وهكذا فعل أبو دَاوُد السِّجِسْتَانِيُّ وذلك دال علىٰ أنهم ذهبوا إلىٰ أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسر سببه [3].

ثبوت العدالة عند البخاري : إن مجرد إخراج البُخَاري للراوي في الصحيح يعد توثيقًا حتىٰ قيل فيمن أخرج له (قفز القنطرة) ، فقال الذهبي [4] : فكلُّ من خُرِّجَ له في (الصحيحين)، فقد قَفَزَ القَنْطَرة ، فلا مَعْدِلَ عنه إلا ببرهانٍ بَيِّن .

فنجد أن البُخَاري قد روىٰ عمن لم يوثقه في بعض الأحايين إلا الواحد مما

---

[1] – هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (١/ ٤٨.) ط : (دار المعرفة – بيروت).

[2] – الكفاية في علم الرواية لأحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي (١/ ٨, ١) ط: المكتبة العلمية – المدينة المنورة ، مسلم.

[3] – علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (١/ ٦, ١)، ط : دار الفكر المعاصر – بيروت .

[4] – المُوْقِظَةُ في علم مصطلح الحديث – (ج ١ / ص ٧٩، ٨١) ط: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت – لبنان).

عاصروا البُخَاري أو سبقوه [1] ومن هؤلاء : (أَسْبَاطٌ أبو الْيسَع) جهله أبو حاتم قال ابن حجر : قد عرفه البُخَاري ، روىٰ عنه البُخَاري حديثًا واحدًا في البيوع من روايته عن هشام الدَّسْتُوَائِي مقرونًا [2] ، و(زكريا بن يحيىٰ الطائي) ، وهو من شيوخ البُخَاري ولم أر فيه توثيقًا لا من طبقة البُخَاري ولا ممن سبقه ، فكأن معرفة البُخَاري كانت كافية لتوثيقه ، فروىٰ له في الصحيح [3] .

وهذا يشير إلىٰ أن البُخَاري قد يعتمد إلىٰ توثيق البعض بنص الواحد ولربما كان البُخَاري هو ذلك الواحد [4] ، ويؤيد ذلك قول الحافظ الذهبي في الميزان : وفي رواة الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحدًا نص علىٰ توثيقهم ، والجمهور علىٰ أن من كان من المشايخ قد روىٰ عنه جماعة ، ولم يأت بما ينكر عليه أن حـــديثه صحيح [5].

رأي البخاري في الرواية عن أهل البدع : قبول رواية المبتدع إذا كان صدوقا ، ولم يكن داعية بشرط أن لا يكون الحديث الذي يحدث به مما يعضد بدعته ويشيدها ، فإنا لا نأمن حينئذ عليه غلبة الهوىٰ [6] فقد نص علىٰ هذا القيد في هذه المسألة الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجُوزَجاني شيخ النَّسائي فقال في مقدمة كتابه في الجرح والتعديل : ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة قد جرىٰ في الناس حديثه ، لكنه مخذول في بدعته مأمون في روايته ، فهؤلاء ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يعرف ، إلا ما يقوىٰ به بدعتهم فيتهم

---

[1] – دراسات في منهج النقد عند المحدثين ص (٢ , ١).

[2] – هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري(١/ ٣٨٩)

[3] – راجع : تهذيب التهذيب لابن حجر (٣ / ٢٩١/ ت٦٢٧) ط: دار الفكر – بيروت .

[4] – دراسات في منهج النقد عند المحدثين ص (٣ , ١)

[5] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(٦/ ٦) ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت .

[6] – لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (١/ ١١)، ط : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت .

بذلك [1].

ومن المصطلحات التي استخدمها البُخَاري (فيه نظر) ، (وفي حديثه نظر) ، (وفي إسناده نظر) ، وإنما اخترت هذه المصطلحات بالذات ، وإن كان للإمام البُخَاري مصطلحات أخرىٰ لأبين الفرق بينهم.

فقد فرق المعلمي في التنكيل بين قول البُخَاري (فيه نظر) تقتضي الطعن في صدقه، وقوله (في حديثه نظر) تشعر بأنه صالح في نفسه ، وإنما الخلل في حديثه لغفلة أو سوء حفظ [2].

أما في إسناده نظر : فقال البُخَاري في ترجمة أُويس القرني (في إسناده نظر) قال الذهبي : هذه عبارته يريد أن الحديث الذي روي عن أُويس في الإسناد إلىٰ أويس نظر [3].

المطلب الثاني : نبذة موجزة عن منهج الإمام النَّسائي في الجرح والتعديل:

إن أبا عبد الرحمن النَّسَائي من كبار النقاد الجهابذة الذين يعتمد عليهم في الجرح والتعديل ، فقال الخليلي : اتفقوا علىٰ حفظه وإتقانه ويعتمد علىٰ قوله في الجرح والتعديل [4] ، وقد نسبه الذهبي وابن حجر إلىٰ التشدد ، فقال الذهبي : وحديث الحارث (هو ابن عبد الله الأعور) في السنن الأربعة والنَّسائي مع تعنته في الرجال فقد احتج به وقوىٰ أمره ، والجمهور علىٰ توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب [5] ، وقال أيضًا : وحسبك بالنَّسَائي وتعنته في النقد

---

[1] – أحوال الرجال لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق(١/ ٣٢) ، ط : مؤسسة الرسالة (بيروت)

[2] – التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل تأليف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي(١/ ٤١٢) ط:المكتب الإسلامي .

[3] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٢٧٨/ ت٤٨ , ١).

[4] – الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلىٰ ، (١/ ٤٣٦) : ط: مكتبة الرشد – الرياض .

[5] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢ / ١٧٢)

حيث يقول وابن وهب ثقة ، ما أعلمه روىٰ عن الثقات حديثًا منكرًا [1] ، وقال ابن حجر : أحمد بن عيسىٰ التُّستَرِيُّ وقد احتج به النَّسائي مع تعنته [2].

ويعد النَّسائي من المتشددين في التوثيق والتعديل من جهه استعماله بعض العبارات في درجة أرفع مما هي عليه في اصطلاح المتأخرين كعبارة (ليس به بأس) فإن أكثر الذين وصفهم بها هم ثقات مطلقًا ، بل إنه قال في جماعة كبيرة منهم في موضع آخر ثقة ، لذا فهي أرفع عنده من عبارة (صدوق) ، كما أن عبارة (صالح) التي وضعت في أدنىٰ مراتب التعديل تضاهي عند النسائي عبارة (صدوق) والله أعلم .

كما أنه كان متشددًا أيضًا في التجريح والتليين ، ويظهر تشدده علىٰ إطلاقه عبارة (ليس بالقوي) علىٰ جماعة كبيرة من الصدوقين والمقبولين ، كما أطلق كثيرًا بعض عبارات الجرح الأخرىٰ في رجال هم أخف ضعفًا أو أرفع رتبه مما حكم عليهم به ، وفي مقدمة هؤلاء الإمام الثبت أحمد بن صالح المصري .

ولا يمنع اشتهار النَّسائي بالتشدد في الجرح والتعديل أن يتساهل أحيانا في الحكم علىٰ بعض الرجال فقد قال في رشيد الهَجَري (ليس بالقوي)[3] مع أنه هالك [4]

مذهب النَّسَائي في المبتدعة: عدم تأثير بدعهم علىٰ حديثهم إن كانوا ضابطين صادقين ولو كانوا غلاة أو دعاة لأنه أطلق التوثيق علىٰ الحارث بن حَصِيرة [5] ، وهو متهم بالإيمان برجعة علي بن أبي طالب ﷺ إلىٰ الدنيا ، وأما توثيقه المطلق

---

[1] – سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٩/ ٢٢٨) ط: مؤسسة الرسالة – بيروت .

[2] – هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (١ / ٣٨٧)

[3] – الضعفاء والمتروكين للنسائي (١ / ٤١/ ت ١ , ٢) ط: دار الوعي (حلب).

[4] – منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال تأليف الدكتور قاسم علي سعد، دار البجوث للدراسات الإسلامية إحياء دار التراث (ص ٢٢ , ١– ١٨٣٨– ١٨٤١) .

[5] – تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي(٥ / ٢٢٥–٢٢٦ / ت ١٥ , ١)ط: مؤسسة الرسالة، بيروت.

لغير الدعاة والغلاة من المبتدعة وهو كثير كأبان بـــن تغلب، وأيوب بن عائذ وغيرهم .

وهذا مع العلم أن النَّسائي لم يكن يقبل رواية من بالغ في غلوه إلىٰ درجة المروق لذا قال في حفص الفرد [1] الذي كفره الشافعي (صاحب كلام لا يكتب حديثه)[2].

قال الذهبي : فجميع تصرفات أئمة الحديث تؤذن بأن المبتدع ، إذا لم تبح بدعته خروجه من دائرة الإسلام ، ولم تبح دمه فإن قبول ما رواه سائغ [3].

[1] – لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، (٢/ ٣٣.) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت .

[2] – منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال (ص١٨ ,١– ١٩ ,١) بتصرف بسيط.

[3] – سير أعلام النبلاء (٧ / ١٥٤).

المبحث الثاني

المطلب الأول

الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقب فيهم الحافظ الذهبي على الإمام البُخَاري

(١)ـ إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون الصائغ

إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون الصائغ [١]

تعقب الذهبي علىٰ البُخاري : قال البُخَاري: سكتوا عنه [٢] . تعقبه الذهبي فقال: هكذا ذكره في الضعفاء الكبير ولم أر غيره ذكره [٣].

أقوال النُّقاد فيه :

ترجم له البُخَاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا [٤] ، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال : إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون الصائغ روىٰ عن : سعيد بن جبير مرسل ، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري ، روىٰ عنه محمد بن مسلم الطَّائفِي والحُمَيْدِي ، ويعقوب بن حميد ،وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أبو محمد : روىٰ عنه عبد الرحمن بن محمد المُحَاربي [٥] ، وذكره ابن حِبَّان في الثقات وقال : يروىٰ عن سَلاَّمُ بن سُلَيْم ، روىٰ عنه محمد بن مسلم الطَّائفِي ، وقد كتب عنه يحيىٰ بن يحيىٰ النَّيْسَابورِي [٦] .

---

[١] – لسان الميزان لابن حجر(١/ ٣٩١/ ت ١٢٢٧)

[٢] – (سكتوا عنه) : قال الذهبي : أما قول البُخَاري :سكتوا عنه ، فظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل ، وعلمنا مقصده بها بالاستقراء أنها بمعنىٰ تركوه .الموقظة في مصطلح الحديث للذهبي (ص٦٢) ط: دار أحد للنشر والتوزيع .قال ابن كثير : أن البُخَاري إذا قال في الرجل سكتوا عنه أو فيه نظر ، فإنه يكون في أدنىٰ المنازل وأردئها عنده ، ولكنه لطيف العبارة في التجريح فليعلم ذلك . الباعث الحثيث(اختصار علوم الحديث) (ص٩٩) ط: دار المؤيد للنشر والتوزيع – السعودية – الرياض .

[٣] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٢١٥/ ت ٨٣٩) ط: دار المعرفة (بيروت – لبنان).

[٤] – التاريخ الكبير للبخاري(١/ ٣٤١/ ت ١,٧٦) ط: (دار الفكر – بيروت).

[٥] – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي(٢/ ١٥٢/ ت ٥١.) ط: (دار إحياء التراث العربي – بيروت).

[٦] – الثقات لابن حبان (٨/ ٩٢/ ت ١٢٣٨٩) ط: دار الفكر – بيروت.

الرأي الراجح في هذا الراوي : ضعيف والله أعلـم ، فقد قـال الذهبي [1] وابن حجر[2] : قول البُخَاري (سكتوا عنه) هكذا ذكره في الضعفاء الكبير ولم أر غيره ذكره، ولم أقف علىٰ ما يؤيد هذا الرأى، ففى التاريخ الكبير ترجم له ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا ، وقد قال ابن عدى : وقد بينت مراد البُخَارى أن يذكر كل راوى وليس مراده أنه ضعيف أو غير ضعيف ، وإنما يرىٰ كثرة الأسامى ليذكر كل من روىٰ عنه شيئًا كثيرًا أو قليلا وإن كان حرفًا [3] وهذا نص من إمام عارف أن مجرد إدخال البُخَاري الراوي بمجرده لا يعني جرحًا ولا تعديلا ، كما أن لفظ (شيخ) عند أبي حاتم له مدلولات كثيرة فقد تطلق علىٰ الراوي الثقة أو الصدوق أوالضعيف أو المجهول أو قليل الحديث بحسب ما يحتف به الراوي من قرائن تفيد توثيقه أو تحسينه أو تضعيفه أو غير ذلك ، أما ذكر ابن حِبَّان للراوي في الثقات وسكوته عنه فهذا لا يعني توثيقه ، بل الرواة المسكوت عنهم في الثقات فيهم الثقة والصدوق والضعيف ، فتعقب الذهبي في محله ، هذا والله أعلم.

(٢)- أَوَيْس بن عَامِر القَرَني[4]

أَوَيْس بن عَامِر القَرَني (بفتح القاف والراء بعدها نون) سيد التابعين روىٰ له مسلم من كلامه مخضرم قتل بصفين (م)[5] ، ويقـــال : أويس بن خُلَيْص قاله أبو داود ، وفي كتاب المنتجالي : الخُلَيْص قال : وهو تابعي من خيار التابعين

---

[1] - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (١/ ٢١٥/ ت ٨٣٩) ط: دار المعرفة (بيروت – لبنان).

[2] - لسان الميزان لابن حجر(١/ ٣٩١/ ت ١٢٢٧).

[3] - الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٧٨)ط: (دار الفكر – بيروت).

[4] - القرني : (بفتح القاف والراء وفي آخرها نون)هذه النسبة إلىٰ قرن وهو بطن من مراد وهو قرن بن ردمـان بن ناجية بن مراد ينسب إليه أويس بن عامر القرني الزاهد .(اللباب فـــي تهـــذيب الأنساب لأبي الحسن الجزري(٣/ ٢٩) ط: دار صادر – بيروت.

[5] - تقريب التهذيب لابن حجر(١/ ٦٢/ ت٦٢٣) ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

وعبادهم [1].

تَّعقُّب الذهبي علىٰ البُخاري: قال البُخَاري : أوَيْس القَرني أصله من اليمن في إسناده نظر [2] ، وقال البُخَاري أيضًا في الضعفاء : في إسناده نظر يروىٰ عن أوَيْس في إسناد ذلك .تعقبه الذهبي فقال : هذه عبارته يريد أن الحديث الذي روي عن أوَيْس في الإسناد إلىٰ أويس نظر ، ولولا أن البُخَاري ذكر أُوَيْسًا في الضعفاء لما ذكرته أصلا ، فإنه من أولياء الله الصادقين ، وما روىٰ الرجل شيئًا فيضعف أو يوثق من أجله [3].

أقوال النُّقاد فيه :

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولىٰ من تابعي أهل الكوفة وقال : وكان أوَيْس ثقة وليس له حديث عن أحد [4] ، وقال العِجْلي : أوَيْس القرني كوفىٰ تابعي من خيار التابعين وعبادهم [5] ، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا [6] ، وذكره ابن حِبَّان في الثقات وقال : وكان عابدًا زاهدًا [7].

كما ترجم له في مشاهير علماء الأمصار وقال : وكان عابدًا زاهدًا دينًا فاضلا متخليًا متقشفًا متجردًا متعبدًا [8].

وقال الدارقُطْني : حديثه مشهور، وقال عبد الغني بن سعيد : فأما القرني بالقاف والراء غير معجمة والنون ، فأويس القرني بطن من مراد أخبر به النبي ﷺ قبل

---

[1] – إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال للعلامة علاء الد ين مُغْلطاي (٢/ ٢٩٧/ ت٦١٥) ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

[2] – التاريخ الكبير(٢/ ٥٥/ ت ١٦٦٦)

[3] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٢٧٨/ ت٤٨ , ١)

[4] – الطبقات الكبرىٰ (٦/ ١٦٤) وعلىٰ هذا فمن ذكره ضمن الصحابة ، إنما لكونه أدرك زمن النبيﷺ .

[5] – معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (١/ ٢٣٩/ ت١٢٩) مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية.

[6] – الجرح والتعديل (٢/ ٣٢٦/ ت ١٢٤٥)

[7] – الثقات (٤/ ٥٢/ ت ١٧٩٣)

[8] – مشاهير علماء الأمصار (١/ ١../ ت ٧٤٣).

وجوده ، وشهد مع علـــي صفين ، وكـــــان من خيار المسلمين [١]. وقـــال أبو محمد بن صاعد : أسانيد أحاديث أُوَيْس صحاح رواها الثقات عن الثقات[٢] ، وقال ابن عدي : وليس لأُوَيْس من الرواية شيء ، وإنما له حكايات وأخبار في زهده ، وقد شك قوم فيه إلا أنه من شهرته في نفسه وشهرة أخباره ، لا يجوز أن يشك فيه ، وليس له من الأحاديث إلا القليل ، فلا يتهيأ أن يحكم عليه الضعف بل هو صدوق ثقة مقدار ما يروي عنه [٣] .

قال الذهبي : القدوة الزاهد سيد التابعين في زمانه [٤] ، ووضع الذهبي في الميزان علىٰ أول ترجمته (صح) إشارة إلىٰ أن العمل علىٰ توثيقه مطلقا [٥].

قال ابن حجر : سيد التابعين ، ذكر الصريفيني أن مسلمًا أخرج حديثه والذي في مسلم ذكره وحكاية كلامه لا روايته [٦]، نعم هو علىٰ شرط المزي فقد أخرج تراجم جماعة ليس لهم في الصحيحين سوىٰ مجرد الذكر وحكاية كلامهم [٧].

الرأي الراجح في هذا الراوي : أنه ثقة فقد وثقه ابن سعد وابن عدي والذهبي أما بالنسبة لقول البُخَاري (في إسناده نظر) فهذا المصطلح لا يعني ضعفًا في الراوي ، فكما بين الذهبي هذه عبارته يريد أن الحديث الذي روي عن أُوَيْس في الإسناد إلىٰ أُوَيْس نظر ، فتعقب الذهبي في محله فليس الراوي ضعيفًا بل هو ثقة، وقد بين الذهبي المراد من مصطلح *في إسناده نظر* ولولا ذكر البُخَاري لهذا الراوي في الضعفاء لما ذكره في ميزان الاعتدال، لكن أود أن أنبه علىٰ أن

---

[١] – تاريخ مدينة دمشق (٩/ ٤١٣).

[٢] – المصدر السابق (٩/ ٤٤٣).

[٣] – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٤١٣/ ت ٢٢٧).

[٤] – سير أعلام النبلاء (٤/ ١٩) ط: (مؤسسة الرسالة – بيروت).

[٥] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٢٧٨/ ت٤٨ , ١).

[٦] – صحيح مسلم ، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ، بَاب من فَضَائِلِ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ ﷺ .
(٤/ ١٩٦٩/ ح ٢٥٤٢) ط: (دار إحياء الكتب العربية ، توزيع : دار الكتب العلمية).

[٧] – تهذيب التهذيب (١/ ٣٣٧/ ت ٧ , ٧).

كتاب الضعفاء للبُخَاري علىٰ نحو منهج الكامل لابن عدي ولسان الميزان لابن حجر، بل إن الإمام الذهبي نفسه في ميزان الاعتدال كان يطبق هذا المنهج وهو أن يذكر كل من تكلم فيه حيث قال في مقدمة الميزان : وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنىٰ لين ، وأقل تجريح فلولا أن ابن عدي وغيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته ، ولم أرىٰ من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن ذكر بتليين ما في كتب الائمة المذكورين، خوفًا من أن يُتعقب عليَّ لا لضعف فيه عندي [1].

(٣)- أيوب بن عائذ الطائي

أيوب بن عائذ بتحتانية ومعجمة بن مُدْلج الطائي [2] البُحْتُري[3] (بضم الموحدة وسكون المهملة وضم المثناة الكوفي) ، من السادسة (خ م ت س)[4] (أخرج له البُخَاري ومسلم والترمذي والنَّسَائي).

تعقب الذهبي علىٰ البُخَاري : قال البُخَاري : كان يرىٰ الإرجاء [5] وهو صدوق [6] ، تعقبه الذهبي فقال : وأورده في الضعفاء لإرجائه ، والعجب من البُخَاري

---

[1] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٢)

[2] – الطائي : هذه النسبة إلىٰ " طئ " واسمه: جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .الأنساب للسمعاني (٤/ ٣٥) ط: دار الفكر (بيروت) .

[3] – البُحْتُرِي : هذا النسب إلىٰ بحتر وهو بطن من طيء وهو بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل ابن الغوث بن جلهمة وهو طيء اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري(١/ ١٢٣) ، ط : دار صادر (بيروت).

[4] – تقريب التهذيب (١/ ٦٤/ ت ٦٥٨).

[5] – الإرجاء : بمعنىٰ التأخير وهو عندهم علىٰ قسمين ، منهم من أراد به تأخير القول في الحكم في تصويب إحدىٰ الطائفتين اللذين تقاتلوا بعد عثمان ، ومنهم من أراد تأخير القول في الحكم علىٰ من أتىٰ الكبائر وترك الفرائض بالنار لأن الإيمان عندهم الإقرار والاعتقاد ولا يضر العمل مع ذلك. هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ٤٥٩).

[6] – الضعفاء الصغير (١/ ١٨/ ت٢٤).

يغمزه وقد احتج به ، لكن له عنده حديث [١] ، وعـــند مسلم له حديث آخر[٢] فانه مقل [٣].

قال ابن حجر : له في صحيح البُخَاري حديث واحد فـــي المغازي في قصـــــة أبي موسىٰ الأشعري أخرجه له بمتابعة شُعْبة ، وروىٰ له مسلم والتّرْمِذِي [٤].

لكن الصحيح ما تقدم وأنه روىٰ له البُخَاري ومسلم والتّرْمِذِي والنَّسائي [٥] ، وأكد هذا المزي في تهذيب الكمال [٦] ، والذهبي في الكاشف [٧]وتاريخ الإسلام[٨] وأخرج له التّرْمِذِي في السنن [٩] ، وقال أبو عِيسَىٰ : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من

---

[١] – صحيح البُخَاري ، كتاب المغازي ، بَاب بَعْثُ أبي مُوسَىٰ وَمُعَاذٍ بن جبل رضي الله عنهما إلىٰ الْيَمَنِ قبل حَجَّةِ الْوَدَاعِ (٤/ ١٥٧٩/ ح٤٠٨٩) ط: (دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت) قال البُخَاري في صحيحه : حدثني عَبَّاسُ بن الْوَلِيدِ هو النَّرْسِيُّ حدثنا عبد الْوَاحِدِ عن أَيُّوبَ بن عَائِذٍ حدثنا قَيْسُ بن مُسْلِمٍ قال :سمعت طَارِقَ بن شِهَابٍ يقول حدثني أبو مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيُّ ﷺ قال: بَعَثَنِي رسول اللهِ ﷺ إلىٰ أَرْضِ قَوْمِي فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ ، فقال: أَحَجَجْتَ يا عَبْدَ اللهِ بن قَيْسٍ، قلت: نعم يا رَسُولَ اللهِ ، قال: كَيْفَ ، قُلْتَ قال: قلت لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِكَ ، قال : فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا ، قلت: لم أَسُقْ ، قال : فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بين الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ فَفَعَلْتُ حتىٰ مَشَطَتْ لي امْرَأَةٌ من نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ ،وَمَكُثْنَا بِذَلِكَ حتىٰ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

[٢] – صحيح مسلم ، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا ، بَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا (١/ ٤٧٩/ ح ٦٨٧) ط : (دار إحياء الكتب العربية ، توزيع : دار الكتب العلمية) قال مسلم في صحيحه : وحدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ جميعا عن الْقَاسِمِ بن مَالِكٍ قال عَمْرٌو حدثنا قَاسِمُ بن مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ حدثنا أَيُّوبُ بن عَائِذٍ الطَّائِيُّ عن بُكَيْرِ بن الْأَخْنَسِ عن مُجَاهِدٍ عن بن عَبَّاسٍ قال : إِنَّ اللهَ فَرَضَ الصَّلَاةَ علىٰ لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ علىٰ الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَعَلَىٰ الْمُقِيمِ أَرْبَعًا وفي الْخَوْفِ رَكْعَةً.

[٣] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال(١/ ٢٨٩/ ت٨٣, ١).

[٤] – هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ٤٥٩).

[٥] – السنن الكبرىٰ للنسائي ، كتاب قصر الصلاة في السفر ، تقصير الصلاة في السفر (١/ ٥٨٥/ ح ١٩..).

[٦] – تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٤٧٨/ ت ٦١٧).

[٧] – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/ ٢٦١/ ت٥١٩) ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة.

[٨] – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٩/ ٧٤) ط: : دار الكتاب العربي – لبنان/ بيروت.

[٩] – السنن للترمذي ، أبواب العيدين ، بَاب ما ذُكِرَ في فَضْلِ الصَّلَاةِ (٢/ ٥١٢/ ح ٦١٤) .

هذا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث عُبَيْدِ اللهِ بن مُوسَىٰ وَأَيُّوبُ بن عَائِذٍ الطَّائِيُّ يُضَعَّفُ ، ويقال : كان يرىٰ الإرجاء، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا : عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عُبَيْدِ اللهِ بن مُوسَىٰ وَاسْتَغْرَبَهُ جِدًّا.

أقوال النُّقاد فيه :

وثقه يحيىٰ بن معين[1]، قال البُخَاري : كان يرىٰ الإرجاء [2]، وقال الآجُري : سألت أبا داود عن أيوب بن عائذ فقال : ثقة إلا أنه مرجيء[3] ، وقال العِجْلي : كوفي ثقة [4]، وذكره العُقَيلي في الضعفاء [5] .

وكذلك ابن الجاورد ، وأبوالقاسم البَلْخي [6]،وقال أبو حاتم : ثقة صالح الحديث صدوق [7] ، وقـــال ابن حِبَّان : كان مرجئًا يخطىٔ [8].

وذكره الدار قُطْني في أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البُخَاري ومسلم [9] ، وقال ابن المُبَارَك : كان صاحب عبادة ولكنه كان مرجئًا وقال ابن المديني : ثنا أيوب بن عائذ وكـــان ثقة [10] ، وفي كتـــاب الثـــقات لابن خَلْفُون هو ثقة [11] ، وقال الذهبي : ثقة [12]، وقال ابن حجر : ثقة

---

[1] – تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٣/ ٤٨٣/ ح ٢٣٦٥).

[2] – التاريخ الكبير (١/ ٤٢./ ت١٣٤٦).

[3] – سؤالات أبي عبيد الآجُري أبا داود بن الأشعث السجستاني (١/ ٣../ ت ٤٨٢) ط: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

[4] – معرفة الثقات (١/ ٢٤./ ت ١٣٥).

[5] – الضعفاء الكبيرللعقيلي (١/ ٨, ١/ ت ١٢٧).

[6] – إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٢/ ٣٣٧/ ت٦٥٨).

[7] – الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٢/ ت ٦, ٩).

[8] – الثقات (٦/ ٥٩/ ت ٦٧١٨).

[9] – ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (١/ ٦٩ / ت٨٦) ط: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان.

[10] – تهذيب التهذيب (١/ ٣٥٥/ ت ٧٤٦).

[11] – إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٢/ ٣٣٧/ ت٦٥٨).

[12] – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/ ٢٦١/ ت٥١٩).

رمي بالإرجاء [1]، وقال أيضًا في فتح الباري : وليس له في البُخَاري سوىٰ هذا الموضع ، وقد أورده في الحج من طريق شُعْبة وسُفْيان عن قيس بن مسلم شيخ أيوب بن عائذ فيه [2].

الرأي الراجح في هذا الراوي : أنه ثقة ، لكن أدخله البُخَاري في كتاب الضعفاء لأجل بدعته لأنه رمي بالإرجاء ، وقد بين الذهبي نفسه هذا السبب حيث قال : أورده في الضعفاء لإرجائه ، وسبب ذلك أن البُخَاري لم يقصد تضعيفه، حيث قال عنه في نفس كتاب الضعفاء الصغير(وهو صدوق) ، فإيراده في الكتاب لا لرد حديثه بل للتحذير من بدعته ، بدليل روايته له في الصحيح ، وقال حاتم العوني : ليس كل من أورده البُخَاري في كتابه (الضعفاء) يكون مردودًا عنده ، فإن من أورده في الضعفاء ، وبين هو في نفسه فيه أنه مقبول محتج به ، مثل أيوب بن عائذ ، وذر بن عبد الله ، والصلت بن مهران وغيرهم فكتاب الضعفاء للبُخَاري في ذلك علىٰ نحو منهج الكامل لابن عدي ، والميزان للذهبي ، ولسان الميزان لابن حجر التي تذكر كل من تُكلم فيه

ولو كان الكلام في الراوي لا ينزله عن درجة القبول، بل قد يكون كلامًا مردودًا علىٰ أساسه [3] ، وقال الذهبي في الميزان : فلقائل أن يقول كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والإتقان ، فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة ، وجوابه: أن البدعة علىٰ ضربين : فبدعة صغرىٰ كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف ، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة ، ثم بدعة كبرىٰ كالرفض الكامل والغلو فيه والحط علىٰ أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – والدعاء إلىٰ ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة [4] فتعقب الذهبي ليس في

---

[1] – تقريب التهذيب (١/ ٦٤/ ت ٦٥٨).

[2] – فتح الباري شرح صحيح البخاري (٨/ ٦٤).

[3] – شرح موقظة الذهبي لحاتم بن عارف العوني ص (٢١٥) ط: دار ابن الجوزي.

[4] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١ / ١١٨).

محله والله أعلم.

(٤)- ثابت بن محمد العابد

ثابت بن محمد العابد أبو محمد ، ويقال : أبو إسماعيل ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة (خ ت)[١](أخرج له البُخَاري والتّرْمِذِي).

ثابت بن محمد أبو إسماعيل هكذا قال جماعة من أهل العلم [٢] ، وقال أبو نصر الكلاباذي: ثابت بن إسماعيل أبو إسماعيل [٣] ، وقال أبو أحمد بن عدي : ثابت بن محمد[٤]، وقال أبو حاتم الرازي : ثابت أبو إسماعيل العابد الشيباني الكوفي[٥].

تعقب الذهبي علىٰ البُخَاري: ومع كون البُخَاري حدث عنه في صحيحه، ذكره في الضعفاء فقال: ثابت بن محمد العابد قال لنا ثابت حدثنا عُمَارة بن سيف عن أبي مُعانٍ عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: النبي ﷺ تعَوَّذُوا باللهِ من جبِّ الْحزَنِ هو وادٍ في جهَنَّمَ تتَعَوَّذُ منه جهَنَّمُ كلَّ يوْم أَرْبَعمائة مرَّةٍ ، يسكنه الْمُراءُونَ بأَعْمَالِهِمْ.ثم قال البُخَاري : وأبو مُعان مجهولٌ ، ولا يعرف له سماع من ابن سيرين[٦].

أقوال النُّقاد فيه :

قال ابن سعد: كان عابدًا ناسكًا روىٰ عن مسعر بن كدام وغيره[٧]، وقال

---

[١] – تقريب التهذيب (١/ ٨١/ ت٨٧٢).

[٢] – التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لسليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، (١/ ١٤٦/ ت ١٧٩) ط: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض .

[٣] – الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر (١/ ١٣٢/ ت ١٦٣) ، ط: دار المعرفة – بيروت .

[٤] – الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٩٦/ ت٣١٤).

[٥] – الجرح والتعديل (٢ / ٤٥٧/ ت ١٨٤٨).

[٦]– التاريخ الكبير (٢ / ١٧./ ت ٩١ , ٢)– ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢/ ٣٦٦/ ت ١٣٧٢).

[٧] – الطبقات الكبرىٰ (٦/ ٤ , ٤).

أبوحاتم: صدوق[1]، وذكره ابن حِبَّان في الثقات [2].

وقال ابن عدي : وثابت الزاهد هذا هو عندي ممن لا يتعمد الكذب ولعله يخطئ ، وله عن الثوري وعن غيره غير ما ذكرت ، وفي أحاديثه يشتبه عليه فيرويه حسب ما يستحسنه ، والزهاد والصالحون كثيرًا ما يشتبه عليهم فيروونها علىٰ حسن نياتهم [3] ،وقال الْجُرْجانِيّ : أحد الثقات وكان خيرًا فاضلا [4]، وذكره الدار قُطْني في أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البُخَاري ومسلم [5] ، وقال الدار قُطني: ليس بالقوي لايضبط هو يخطىٰء في أحاديث كثيرة [6] ،وقال الخَلِيلي : ثقة متفق عليه سمع مِسْعَرًا وسفيان أخرجه البُخَاري في الصحيح [7] ، وقال الباجي : أخرج البُخَاري في الهبة [8] والتوحيد [9] عنه عن مِسْعَر والثوري [10] كما أخرج له البُخَاري في المناقب [11].

---

[1] – الجرح والتعديل (٢ / ٤٥٧/ ت ١٨٤٨).

[2] – الثقات (٨ / ١٥٨/ ت١٢٧٣٨).

[3] – الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٩٦/ ت٣١٤).

[4] – أسامي من روىٰ عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح) لعبد الله بن عدي الجرجاني أبو أحمد (١/ ٨, ١/ ت ٥٥) ط : دار البشائر الإسلامية (بيروت).

[5] – ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (١/ ٩١/ ت ١٦.).

[6] – سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (١ / ١٩٢ / ت٢٩٤) ط : مكتبة المعارف (الرياض).

[7] – الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢ / ٥٧٣/ ت ٢٧٢) ط: مكتبة الرشد – الرياض .

[8] – صحيح البخاري ، كتاب الهبة ، بَاب الْهِبَةِ الْمَقْبُوضَةِ وَغَيْرِ الْمَقْبُوضَةِ وَالْمَقْسُومَةِ وَغَيْرِ الْمَقْسُومَةِ (٢/ ٩١٩).

[9] – أخرج له البخاري في كتاب التوحيد في موضعين الأول : صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ (وهو الذي خَلَقَ السماوات وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ)(٦/ ٢٦٨٩/ ح ٦٩٥.).
الموضع الثاني : صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)(٦/ ٩, ٢٧/ ح ٤..٧).

[10] – التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لسليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، (١/ ١٤٦/ ت ١٧٩) ط: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض .

[11] – صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب ما ينهىٰ من دعوىٰ الجاهلية (٣/ ١٢٩٧/ ح ٣٣٣١).

وقال ابن القطان : معروف صدوق [١] ، وقال ابن خَلْفُون في كتاب الاعلام : كان زاهدًا فاضلا مشهورًا[٢] ، وقال الذهبي : صدوق [٣].

قال ابن حجر: روىٰ عنه البُخَاري في الصحيح حديثين في الهبة والتوحيد لم ينفرد بهما([٤]) ، وقال ابن حجر: صدوق زاهد يخطىٔء[٥].

الرأي الراجح في هذا الراوي : أنه صدوق وذلك لأن أغلب النقاد وصفه بهذا الوصف كأبي حاتم ، وابن القطان ، والذهبي ، بل هناك من النقاد من وثقه كالْجُرْجانِيِّ والخليلي ، أما بالنسبة لتعقب الذهبـــي : أن البُخَاري ذكــر*ثابت بن محمد* في الضعفاء ومع ذلك أخرج له في الصحيح ، وذلك لأن من عادة الإمام البُخَاري رحمه الله أنه ربما أدخل الراوي في الضعفاء لا لضعفه عنده، وإنما لبيان ضعف رواية جاءت عنه، وإنما ضعفها نشأ من الراوي عنه لا منه، ومن أكبر الشواهد علىٰ هذا أن البُخَاري رحمه الله أدخل في الضعفاء بعض الصحابة، وأثبت لهم الصحبة ، وما أدخل هؤلاء إلا لبيان ضعف الحديث الذي روي عنهم [٦] فمن هؤلاء حُيَيُّ الليَّثي ، فقد قال البُخَاري في الضعفاء : حُيَيُّ الليَّثي له صحبة روىٰ عنه أبو تميم الجَيْشَاني ولم يصح حديثه [٧]، ومنهم :القَعْقَاع بن أبي حَدْرَد،فقال البُخَاري : له صحبة وامرأته بَقِيرة ، وحديثه عند

---

[١] – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام للحافظ ابن القطان الفاسي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (٥/ ٤٧)، ط : دار طيبة – الرياض .

[٢] – المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خَلْفُون (١/ ١٢٧/ ت ١..) ط: دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان).

[٣] – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/ ٢٨٣/ ت ٦٩٧) .

[٤] – هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ٣٩٤).

[٥] – تقريب التهذيب (١/ ٨١/ ت٨٧٢).

[٦] – النقد البناء لحديث أسماء في كشف الوجه والكفين للنساء لطارق بن عوض الله بن محمد (ص٤ , ٢ – ٥ , ٢) ط: ابن تيمية.

[٧] – الضعفاء الصغير لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (١/ ٣٦/ ت ٩١) ، ط : دار الوعي (حلب)

عبد الله بن سعيد الْمَقْبُريِّ لا يصح [1] .

فالإمام البُخَاري أثبت له الصحبة ثم أعقب بتضعيف الحديث الذي يروىٰ عنه، فلو تأمل الذهبي صنيع البُخَاري لما تعقبه في هذا الراوي ، فتعقب الذهبي ليس في محله[2] والله أعلم.

(٥) - حُصَيْن بن عبد الرَّحْمن ، أبو الهذيل الكوفي

حُصَيْن بن عبد الرَّحْمن السّلَمِي [3] ، أبو الهذيل الكوفي ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ، وله ثلاث وتسعون (ع) [4].(أخرج له الجماعة).

تعقب الذهبي علىٰ البُخَاري :وذكره البُخَاري في كتاب الضعفاء وابن عدي والعُقَيْلي فلهذا ذكرته وإلا فهو من الثقات[5].

أقوال النُّقاد فيه :

قال أَحْمَد بن حَنْبَل : حُصَيْن بن عبد الرحمن أبو الهذيل السّلَمِي الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث [6]، وترجم له البُخَاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا [7] ، وقال العِجْلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث [8] ، وقال

---

[1] - الضعفاء الصغير (١ / ٩٦/ ت ٣,٣)

[2] - قلت : معرفته له كانت كافية لتخريج حديثه ، وهو الإمام البخاري كان ينتقي من أحاديث الراوي ولو كان فيه كلام لأنه أعلم بصدقه من كذبه.

[3] - السّلَمِي (فتح السين المهملة، وفتح اللام)إلىٰ بني سلمة حي من الانصار الأنساب للسمعاني (٣ / ٢٨.).

[4] - تقريب التهذيب (١/ ١٢٧/ ت١٤٢٦).

[5] - ميزان الاعتدال في نقد الرجال(١/ ٥٥٢/ ت٢,٧٥) .

[6] - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (١ / ٢٣٥/ ت١ ,٣) ط : المكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض.

[7] - التاريخ الكبير (٣ / ٧/ ت ١٣٦٩).

[8] - معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (١ / ٣,٥/ ت٣١٧)

النَّسائي : تغير[1] ، وذكره العُقَيْلي في الضعفاء[2] ، وقال أبو حاتم : ثقة في الحديث وفي آخر عمره ساء حفظه صدوق ، وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زُرْعَة عن حُصَيْن بن عبد الرحمن فقال ثقة ، قلت : يحتج بحديثه ، قال :أي والله [3]وقال يعقوب الفَسَوي : حدثنا سُفْيَان عن حُصَيْن بن عبد الرحمن متقن ثقة كوفي[4]، وذكره ابن حِبَّان في الثقات [5].

قال ابن عدي : ولحُصَيْن بن عبد الرحمن أحاديث وأرجو أنه لا بأس به[6] ، و قال عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ : الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث وهـــو أبو الهذيل السَّلَمِي قاله أحمد ويحيىٰ [7]، وذكـــره الدار قُطْني في أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقـــات عنـــد البُخَاري ومسلم [8] ،وقال الذهبي : ثقة حجة[9] ، كما وثقه في كتاب المغني في الضعفاء[10] ، وقال في تاريخ الإسلام: وكان ثقة حافظًا عالي السند[11] ،وقال العلائي : أحد الأعلام المتفق عليهم [12] ، وقال ابن رجب الحنبلي : حُصَيْن بن عبد الرحمن السَّلَمِي

---

[1] – الضعفاء والمتروكين للنسائي (١ / ٣./ ت١٣.).

[2] – الضعفاء الكبيرالعقيلي (١ / ٣١٤/ ت ٣٨٥).

[3] – الجرح والتعديل (٣ / ١٩٣/ ت ٨٣٧).

[4] – المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي(١/ ٤..) .

[5] – الثقات (٦ / ٢١./ ت٨, ٧٤).

[6] – الكامل في الضعفاء (٢ / ٣٩٧/ ت ٥١٩).

[7] – تاريخ أسماء الثقات : لعمر بن أحمد أبو حفص الواعظ ، (١ / ٦٥ / ت ٢٣٧) ط : الدار السلفية – (الكويت) .

[8] – ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم(١ / ٩, ١/ ت٢٢٢)

[9] – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١ / ٣٣٨/ ت١١٢٤).

[10] – المغني في الضعفاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(١/ ٢٦٢/ ت ١٥٨٤) ، ط : إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر .

[11] – تاريخ الإسلام (٨ / ٤..).

[12] – كتاب المختلطين للحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي (١/ ٢١/ ت٢٢)، ط : مكتبة الخانجي – القاهرة – (مصر) .

الكوفي ، يكنىٰ أبا الهذيل أحد الثقات الأعيان المحتج بهم في الصحيحين [1].
قال ابن حجر :متفق علىٰ الاحتجاج به إلا أنه تغير في آخر عمره ، وأخرج له البُخَاري من حديث شُعْبَة والثَّوري ،وزائدة ،وأبي عُوَانة ،وأبي بكر بن عياش ، وأبي كُدَيْنَةَ ،وحُصَينُ بن نُمَيرٍ ،وهُشَيْم ،وخالد الواسطي
وسليمان بن كثير العبدي ، وأبي زبيد عَبْثَرُ بن الْقاسِمِ ،وعبد العزيز العَمّي ،،وعبد العزيز بن مسلم ومحمد بن فُضَيل عنه ، فأما شُعْبَة والثَّوري وزائدة وهُشَيْم وخالد فسمعوا منه قبل تغيره ، وأما حُصَينُ بن نُمَيرٍ فلم يخرج له البُخَاري من حديثه عنه سوىٰ حديث واحد ، وأما محمد بن فُضَيْل ومن ذكر معه فأخرج من حديثهم ما توبعوا عليه [2].

الرأي الراجح في هذا الراوي : أنه ثقة محتج به في الصحيحين، فقد قال أبو زُرعة :فما أعلم أحد ترك الاحتجاج بحديثه وهو ثقة حجة لا محالة[3]،ووضع الذهبي في الميزان علىٰ أول ترجمته (صح) إشارة إلىٰ أن العمل علىٰ توثيقه مطلقا [4] ، كما إن أغلب النقاد علىٰ توثيقه ، أما بالنسبة لتعقب الذهبي أن البُخَاري ذكره في الضعفاء فقد قال حاتم العوني : كتاب الضعفاء للبُخَاري علىٰ نحو منهج الكامل لابن عدي ، والميزان للذهبي ، ولسان الميزان لابن حجر التي يذكر كل من تُكلم فيه ، ولو كان الكلام في الراوي لا ينزله عن درجة القبول، بل قد يكون كلاما مردودا علىٰ أساسه[5] .
*فهذا الراوي احتج به أصحاب الصحاح فقد قال الذهبي في السير: احتج به

---

[1] – شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي (٢/ ٧٣٩)، دار النشر : مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن .
[2] – هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ٣٩٨) .
[3] – البيان والتوضيخ لمن أخرج له في الصحيح ومس بضرب من التجريح للحافظ أبي زُرْعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص ٨٢) ط: دار الجنان .
[4] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال(١/ ٥٥٢/ ت٢,٧٥) .
[5] – شرح موقظة الذهبي (ص٢١٥).

أرباب الصحاح وهو أقوىٰ من عبد الملك بن عمير ، ومن سِمَاك بن حرب ، وما هو بدون أبي إسحاق ، والعجب من أبي عبد الله البُخَاري ،ومن العُقَيْلي وابن عدي كيف تسرعوا إلىٰ ذكر حُصَيْن في كتب الجرح[1] ، فتعقب الذهبي في محله والله أعلم .

قلت : والحافظ الذهبي في كتاب ميزان الاعتدال يذكر أيضًا كل من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنىٰ لين وأقل تجريح ، وهو لم يحذف اسم أحد مما ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين ، خوفًا أن يتعقب عليه، لا لضعفه عنده ، بدليل أن هناك كثير من الرواة ذكرهم في كتاب ميزان الاعتدال ، ورمز لهم في أول الترجمة(صح) ، وهذه العلامة تدل علي التوثيق المطلق

لكني اعتبر ذلك مما امتاز به كتاب ميزان الاعتدال عن غيره في الذب والدفاع عن الأئمة الثقات الذين ذكرهم العلماء كالبُخاري ، والعُقَيْلي ، وابن عدي وغيرهم في كتبهم ، ولولا خوف الذهبي أن يتعقب عليه لحذف هؤلاء الأئمة الثقات من كتاب الميزان ، فهو اضطر لذكره لأن البُخَاري وابن عدي والعُقَيْلي ذكروه في كتبهم ، هذا والله أعلم.

(٦)- حُمْرانَ بن أبَانَ

حُمْران بضم أوله بن أَبَان مولىٰ عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق من الثانية ، مات سنة خمس وسبعين ، وقيل: غير ذلك (ع)[2] (أخرج له الجماعة).

ذكره خليفة في عمال عُثْمان[3] ، قال ابن عبد البر : وكان حمران من سبي عين النمر وهو أول سبي دخل المدينة في خلافة أبي بكر الصديقﷺ ، سباه خالد بن

---

[1] – سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٥/ ٤٢٣)، ط : مؤسسة الرسالة – بيروت .

[2] – تقريب التهذيب (١/ ١٣٩/ ت ١٥٧٢).

[3] – الطبقات لابن خياط (١ / ٢..) ط: دار طيبة – الرياض .

الوليد فرآه غلامًا أحمر مختونًا كيسًا فتوجه به إلىٰ عُثْمانﷺ فأعتقه ، ودار حمران بالبصرة مشرفة علىٰ رحبة المسجد الجامع ، وكان عثمان أقطعه إياها ، وأقطعه أيضًا أرضًا علىٰ فراسخ من الأيلة فيما يلي البحر ذكر ذلك أهل السير والعلم بالخبر ، وكان حمران أحد العلماء الجلة أهل الوداعة والرأي والشرف بولائه ونسبه [١].

تعقب الذهبي علي البُخَاري : وقد أورده البُخَاري في الضعفاء ، لكن ما قال ما بليته قط [٢].

أقوال النُّقاد فيه :

قال ابن سعد : كان كثير الحديث ولم أرهم يحتجون بحديثه [٣] . وترجم البُخَاري له في التاريخ الكبير[٤] ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٥] ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلا .

وذكره ابن حِبَّان في الثقات [٦] ، وذكره الدار قُطْني في أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البُخَاري ومسلم[٧].

وقال الباجي : حمران بن أبان مولىٰ عُثْمَان بن عفان المدني نزل البصرة أخرج البُخَاري في الوضوء [٨]والصلاة [٩] وغير موضع عن عطاء بن يزيد وأبي

---

[١] – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (٢٢/ ٢١١) ، ط : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب .

[٢] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٤, ٦/ ت ٢٢٢٩١) .

[٣] – الطبقات الكبري (٥ / ٢٨٣).

[٤] – التاريخ الكبير (٣ / ٨./ ت٢٨٧).

[٥] – الجرح والتعديل (٣ / ٢٦٥/ ت ١١٨٢).

[٦] – الثقات (٤ / ١٧٩/ ت ٢٣٧١).

[٧] – ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (٢ / ٦٧/ ت ٢٨٦)

[٨] – صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب الوُضُوءِ ثلَاثًا ثلَاثًا (١ / ٧١/ ح ١٥٨) .

[٩] – صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب لا يتحرىٰ الصّلَاةُ قبل غرُوبِ الشَّمسِ (١ / ٢١٣/ ح ٥٦٢) .

التَّيَّاح عنه عن عُثْمَان ومعاوية رضي الله عنهما[1] ، وقال ابن مَنْجُويه[2]: حُمْران بن أَبان مولىٰ عُثْمَان بن عفان القرشي الأموي المديني روىٰ عن عثمان في الإيمان[3] والوضوء[4].

قال الذهبي : ثقة نبيل[5] ، كما وثقه في المغني في الضعفاء[6] ، وقال في العبر : وكان ثقة ثبتًا حافظًا[7] ، وقال الذهبي : حُمْران بن أبان مولىٰ عثمان حجة ، قال الحاكم : تكلم فيه بما لا يؤثر فيه ، قال الذهبي : هو ثبت[8].

ووضع الذهبي في الميزان علىٰ أول ترجمته (صح) إشارة إلىٰ أن العمل علىٰ توثيقه مطلقا[9] ، وقال ابن حجر : ثقة[10].

القول الراجح في هذا الراوي : أنه ثقة وذلك لأن أغلب النقاد علىٰ توثيقه، ولم ينقل تضعيفه إلا عن ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ حيث قال : كان كثير الحديث، ولم أرهم يحتجون بحديثه)[11] ، وهذا جرح مبهم يقابل التعديل، والعلماء يقدمون التعديل والتوثيق علىٰ الجرح المبهم ، وأما تضعيف البُخَاري

---

[1] – التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٢ / ٥٤./ ت ٣١.).

[2] – رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي بن مَنْجُويه الأصبهاني أبو بكر(١/ ١٧٩/ ت٣٧١) ، ط : دار المعرفة – بيروت .

[3] – صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب الدّلِيلِ علىٰ أنَّ من ماتَ علىٰ التّوْحِيدِ دخل الْجنَّةَ قطْعًا(١ / ٥٥/ح ٢٦)

[4] – صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب صِفةِ الوُضُوءِ وكَمَالِهِ(١ / ٢,٤/ح ٢٢٦)، و باب فضْلِ الوُضُوءِ والصَّلَاةِ عَقبَهُ(١/ ٢,٧/ ح٣٢١).

[5] – ذكر من تكلم فيه وهو موثق (١ / ٧٢/ ت ٩٥) ط: مكتبة المنار – الزرقاء.

[6] – المغني في الضعفاء (٢ / ٢٨٣/ ت ١٧٤٣).

[7] – العبر في خبر من غبر للذهبي(١ / ٢,٦) ط: مطبعة حكومة الكويت – الكويت.

[8] – الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (١ / ٨٨/ ت ٣١) ط: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان.

[9] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٤,٦/ ت ٢٢٢٩١).

[10] – تقريب التهذيب (١/ ١٣٩/ ت ١٥٧٢).

[11] – الطبقات الكبري (٥ / ٢٨٣).

فلم أقف عليه إلا في نقل الذهبي، فلم أقف علىٰ كلام البُخَاري نفسه في الضعفاء، ويبدو أنه الضعفاء الكبير الذىٰ لم يطبع بعد ، ويبدو أن البُخَاري أورده إيرادًا مجردًا من غيرأن يحكم عليه بالضعف وهو مايدل عليه قول الذهبي(ما قال ما بليته) يعنىٰ أن البُخَاري لم يذكر سبب تضعيفه، هذا وقد ترجم البخاري نفسه لحُمْران بن أَبان في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديل، فلو تأمل الذهبي صنيع البُخَاري في كتاب الضعفاء لما تعقبه في ذلك فكتاب الضعفاء للبُخَاري علىٰ نحو منهج ابن عدي في (الكامل) ، وابن حجر في (لسان الميزان) يذكر كل من تكلم فيه من النقاد حتي وإن كان الراوي ثقة ، إذن تعقب الذهبي ليس في محله والله أعلم.

(٧)- عبَّادُ بن رَاشدٍ

عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار آخره راء قريب داود بن أبي هند من السابعة (خ د س ق)[١](أخرج له البُخَاري وأبو داود والنَّسائي وابن ماجه).

تعقب الذهبي علي البُخَاري : قال الذهبي : أخرج له البُخَاري مقرونا بغيره ، ولكنه ذكره في كتاب الضعفاء[٢].

أقوال النُّقاد فيه :

قال الدُّوري: سمعت يحيىٰ يقول :عباد بن ميسرة المنقري وعباد بن راشد وعباد ابن كثير وعباد بن منصور كلهم ليس حديثهم بالقوي ولكنه يكتب[٣]، وَقَال عَبد الله بن أحمد الدورقي ،عن يحيىٰ بن مَعِين : ضعيف ، وَقَال إسحاق بن منصور ، عن يحيىٰ بن مَعِين : صالح ، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوْزَجَانِي عن أحمد بن حنبل : شيخ ثقة ، صدوق صالح.[٤]، وقال أحمد بن

---

[١] – تقريب التهذيب (١/ ٢٧٢/ ت ٣٢١٢).

[٢] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال(٢ / ٣٦٥/ ت٤١١٢).

[٣] – تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٤ / ٣, ١/ ت ٣٣٦٩).

[٤] – الجرح والتعديل (٦ / ٧٩/ ت٦, ٤).

حنبل : عباد بن راشد ثقة ثقة[1]، وقال البُخَاري في كتاب الضعفاء الصغير:روىٰ عنه ابن مهدي يهم شيئا وتركه يحيىٰ القطان [2]،وترجم له البُخَاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا [3]، قال الآجُرِي قلت لأبي داود عباد بن راشد قال : ضعيف [4]، وقال العِجْلي: عباد بن راشد التميمي ثقـــــة [5] ، وقال النَّسائي: ليس بالقوي [6].

وذكره العُقَيلي في الضعفاء الكبير[7]،وكذلك ابن الجارود ولما ذكره ابن تميم القَيْرَوَاني في كتاب الضعفاء قال :قال ابن عبد الرحيم يعني التبـــان :ليس بالقوي[8] ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث وأنكر علىٰ البُخَاري إدخال اسمه في كتاب الضعفاء وقال :يحول من هناك[9] ، قال ابن حِبَّان : كان ممن يأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير حتىٰ يسبق إلىٰ القلب أنه كـــان المتعمد لها فبطل الاحتجاج به[10]، وقال ابن عدي : وعباد بن راشد هذا ليس حديثه بالكثير ،وحديثه مقدار ما له مما ذكرته وما لم أذكره علىٰ الاستقامة[11]، وذكره الدار قُطْني في أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البُخَاري ومسلم [12]،

---

[1] – العلل ومعرفة الرجال (٢ / ٣٦٨/ ت٢٦٣٨).

[2] – الضعفاء الصغير للبخاري (١ / ٧٥/ ت٢٢٦).

[3] – التاريخ الكبير (٦ / ٣٦/ ت ٨, ١٦).

[4] – سؤالات أبي عبيد الآجُري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢/ ٥٨/ س١١١٩).

[5] – معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (٢ / ١٦/ ت٨٣٦).

[6] – الضعفاء والمتروكين للنسائي (١ / ٧٤/ ت ٩ , ٤).

[7] – الضعفاء الكبير (٣ / ١٣١/ ت ١١١٦).

[8] – إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٧/ ١٦٧/ ت ٢٦٨٦).

[9] – الجرح والتعديل (٦ / ٧٩/ ت٦ , ٤).

[10] – المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٢ / ١٦٣/ ت ٧٨٦).

[11] – الكامل في الضعفاء (٤ / ٣٤./ ت١١٦٨).

[12] – ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (١ / ٢٥٥/ ت ٧٣٥).

وقال الباجي : عباد بن راشد التميمي البصري أخرج البُخَاري في تفسير سورة البقرة [1]عن أبي عامر العقدي عنه عن الحسن البصري ليس له في الكتاب غيره، إنما أخرج عنه البُخَاري مقرونا بيونس بن عبيد[2] ، وقال أبو بكر البزار : ثقة ، وقال الساجي : صدوق وقال ابن المديني : لا أعرف حاله ، وقال الأزدي : تركه يحيىٰ القطان وكان صدوقًا وقال ابن البرقي: ليس بالقوي[3] ، وقال الذهبي : صدوق[4].

قال ابن حجر : صدوق له أوهام [5].

الرأي الراجح في هذا الراوي : قد تكلم في عباد بعض الأئمة وأثنىٰ عليه آخرون والأقرب في حاله قول ابن حجر : صدوق له أوهام ، أما تخريج البُخَاري لحديثـــه فقال ابن حجر : له في الصحيح حديث واحد في تفسير سورة البقرة بمتابعة يونس له عن الحسن البصري عن معقل بن يسار، وروىٰ له أصحـــاب السنن إلا الترمذي[6] ، وأبو حاتم رغم أنه من المتشددين في الجرح والتعديل أنكر علىٰ البُخَاري إدخال عباد في الضعفاء وقال يحول من الضعفاء، ويظهر أن البُخَاري أورده في كتاب الضعفاء بسبب أوهامه التي أشار إليها ابن حبان، وإن لم تصل هذه الأوهام لرد حديثه وإخراجه من حيز القبول، بدليل رواية البُخَاري

---

[1] – صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب (وإذا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ) (٤ / ١٦٤٥/ ح٤٢٥٥) قال البُخَاري في صحيحه : حدثنا عبيد اللّهِ بن سَعيدٍ حدثنا أبو عَامرٍ الْعَقَديُّ حدثنا عبَّادُ بن رَاشدٍ حدثنا الْحسَنُ قال حدثني مَعْقلُ بن يسَارٍ قال كانت لي أُختٌ تُخْطبُ إلي وقال إِبرَاهِيمُ عن يونُسَ عن الحَسَنِ حدثني مَعقِلُ بن يسَارٍ حدثنا أبو مَعمَرٍ حدثنا عبد الوَارِثِ حدثنا يونُسُ عن الحَسَنِ أَنَّ أُختَ مَعقِلِ بن يسَارٍ طلَّقَهَا زَوجُهَا فتَرَكَهَا حتىٰ انقَضَتْ عِدَّتُهَا فخَطَبَهَا فأَبَىٰ مَعقِلٌ فنَزَلَتْ (فلا تَعضُلُوهُنَّ أنْ يَنكِحْنَ أَزوَاجَهُنَّ).

[2] – التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٢ / ٩٢٦/ ت ١ , ١.).

[3] – تهذيب التهذيب (٥ / ٨./ ت ١٥٣).

[4] – ذكر من تكلم فيه وهو موثق (١ / ٥ , ١/ ت ١٧٣).

[5] – تقريب التهذيب (١/ ٢٧٢/ ت ٣٢١٢).

[6] – هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (١ / ٤١٢).

له في الصحيح، فتعقب الذهبي ليس في محله والله أعلم.
أما قول البُخَاري (تركه يحيىٰ القطان) فقد قال اللكنوي في الرفع والتكميل: ذكر في الميزان وتهذيب التهذيب وغيرهما من كتب أسماء الرجال في حق كثير من الرواة (تركه يحيىٰ القطان) ، فاعرف ان مجرد تركه لا يخرج الراوي من حيز الاحتجاج به مطلقا .
والذي يدل عليه قول الترمذي في كتاب العلل من اخر كتابه الجامع، قال علي بن المديني : لم يرو يحيىٰ عن شَريك ولا عن أبي بكر بن عيَّاش ولا عن الرَّبِيعُ بن صبيح ولا عن الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، قال أبو عيسىٰ أي الترمذي: ولئن كان يحيىٰ ترك الرواية عن هؤلاء فلم يترك الرواية عنهم لأنه اتهمهم بالكذب ، ولكنه تركهم لحال حفظهم ، وذكر عن يحيىٰ بن سعيد القطان: أنه كان إذا رأىٰ الرجل يحدث عن حفظه مرة هكذا ، ومرة هكذا ولا يثبت علىٰ رواية واحدة تركه [1].

(٨)- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بن جابر، أبو عتبة الشامي

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ، أبو عتبة الشامي الداراني[2]، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين (ع)[3](أخرج له الجماعة).
تعقب الذهبي علىٰ البُخَاري : لم أر أحدًا ذكره في الضعفاء غير أبي عبد الله البُخَاري ، فإنه ذكره في الكتاب الكبير في الضعفاء ، فما ذكر له شيئًا يدل علىٰ ضعفه أصلا ، بل قال سمع مكحولا وبسر بن عبيد الله ، روىٰ عنه : ابن المبارك قال الوليد : كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه ، وكتاب آخر كتبه ولم يسمعه ،هذا جميع ما قال البُخَاري[4].

---

[1] – الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، (١/ ٢٦.-٢٦١) ط : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب .
[2] – الداراني : بتخفيف الراء إلىٰ داريا قرية بدمشق لب اللباب في تحرير الأنساب لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (١/ ٣,٧) ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت .
[3] – تقريب التهذيب (١/ ٣٥٣/ ت ٤١٦١).
[4] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢/ ٥٩٨/ ت ٥..٧).

أقوال النُّقاد فيه:

قال ابن سعد : ثقة [1]، قال الدُّوري : سمعت يحيىٰ يقول عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، هو أخو يزيد بن يزيد بن جابر وهما جميعا ثقة [2] ،وقال أحمد بن حنبل : ليس به بأس [3] ، وقال ابن المديني : يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة ، وقال موسىٰ بن هارون : روىٰ أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وكان ذلك وهما منه هو لم يلق ابن جابر ، وإنما لقي ابن تميم ، فظن أنه ابن جابر ، وابن جابر ثقة ، وابن تميم ضعيف [4].

ترجم له البُخَاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا [5] ، قال أبو داود هو من ثقات الناس ، وقال ابنه أبو بكر بن أبي داود ثقة مأمون ، وقال يعقوب بن سفيان :عبد الرحمن ويزيد ابنا جابر ثقتان كانا نزلا البصرة ثم تحولا إلىٰ دمشق [6]،وقال العِجْلي : ثقة [7] ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به [8] ، وذكره ابن حِبَّان في الثقات [9].وقال ابن حِبَّان في مشاهير الأمصار :من متقنىٰ الشاميين وصالحىٰ الدمشقيين [10] ، ذكره الدار قُطْني في أسماء

---

[1] – الطبقات الكبرىٰ (٧ / ٤٦٦).

[2] – تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٤ / ٤٥٦/ ت٥٢٧١).

[3] – سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم لأحمد بن حنبل (١ / ٢٦١/ س٢٨٩)

ط : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة .

[4] – تهذيب التهذيب (٦ / ٢٦٦/ ت ٥٨١).

[5] – التاريخ الكبير (٥ / ٣٦٥/ ت ١١٥٥).

[6] – تهذيب التهذيب (٦ / ٢٦٦/ ت ٥٨١).

[7] – معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ٢ / ٩./ت ١,٨٨)

[8] – الجرح والتعديل (٥ / ٢٩٩/ ت ١٤٢١).

[9] – الثقات (٧ / ٨١/ ت ٩٨ , ٩).

[10] – مشاهير الأمصار لابن حبان (١ / ١٨./ ت ١٤٢٦) ط: دار الكتب العلمية – بيروت .

التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عنـــد البُخَـــاري ومسلم [١] ، وقال الباجي : أخرج البُخَاري في الصوم والتوحيد والأشربة ومواضع عن يحيىٰ بن حمزة وصدقة بن خالد والوليد بن مسلم عنه عن بسر بن عبد الله وإسماعيل بن عبيد الله وعمير بن هانئ وعطية بن قيس ، وأما أهل الكوفة فرووا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابـــر وهو ابن يزيد بن تميم ليس ابن جابر، وابن تميم منكر الحديث [٢] ، وقال الذهبي : أحد العلماء الثقات [٣] ، ووثقه في الكاشف أيضًا [٤]، وقال في التذكرة: كبير القـــدر مـــن أئمة الشاميين [٥].

وفي المغني : من ثقات الدماشقة أثنىٰ عليه جماعة والعجب من البُخَاري كيف أورده في الضعفاء وما ذكرما يدل علىٰ لينه ، بل قال: قال الوليد كان عنده كتاب سمعه وآخر لم يسمعه [٦] ، وقال ابن حجر : ثقة[٧].

الرأي الراجح في هذا الراوي: أنه ثقة مجمع علىٰ ثقته ، أخرج له الجماعة ، أما ذكر البُخَـــاري له في الضعفاء الكبير لان الفلاس ضـــعفه ، فقـــال ابـــن حجر : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي أحد الثقات الأثبات وثقه الجمهور ، وقال الفلاس وحده : ضعيف الحديث حدث عن مكحول أحاديث مناكير رواها عنه أهـــل الكوفة،وتعقب ذلك الحـــافظ أبو بـــكر الخطـــيب بأن الـــذي روىٰ عنـــه أهـــل الكـــوفة ، أبو أســـامة وغيـــره هـــو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وكانوا يغلطون فيقولون ابن جابر قال: فالحمل في تلك الأحاديث علىٰ أهل الكوفة الذين وهموا في اســـم جده وعبد الرحمن

---

[١] – ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (٢ / ١٥./ ت ٦٩٣)

[٢] – التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٢ / ٨٨./ ت ٩٢.).

[٣] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢/ ٥٩٨/ ت ٧..٥).

[٤] – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١ / ٦٤٨/ ت٣٣٤٢).

[٥] – تذكرة الحفاظ (١ / ١٨٣/ ت ١٧٨)ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

[٦] – المغني في الضعفاء (٢ / ٥٥١/ ت ٣٦٥٨).

[٧] – تقريب التهذيب (١/ ٣٥٣/ ت ٤١٦١).

بن يزيد بن جابر ثقة ، وقال ابن حجر : وقد بين ما وقع لأبي أسامة وغيره من ذلك ابن أبي حاتم عـــن بعض شيوخه وأبو بكر بن أبي داود وأبـــــوه وأبو بكر البزار وغيرهم وابن جابر، واحتج به الجماعة ، فلو تأمل الذهبي صنيع البُخَاري في كتاب الضعفاء لما تعقبه في ذلك فكتاب الضعفاء للبُخَاري علىٰ نحو منهج ابن عدي في (الكامل) ، وابن حجر في (لسان الميزان) يذكر كل من تكلم فيه من النقاد حتىٰ وإن كان الراوي ثقة ، وكذا أيضًا أن البُخَاري ذكـره في الضعفاء الكبير ،وذلك لأن من عادة الإمام البُخَاري رحمه الله أنه ربما أدخل الراوي في الضعفاء لا لضعفه عنده، وإنما لبيان ضعف رواية جاءت عنه ، وإنما ضعفها نشأ من الراوي عنه لا منه، إذن تعقب الذهبي ليس في محله ، والله أعلم.

(٩)- مِقْسَم بن بُجْرة أبو القاسم

مِقْسَم (بكسر أوله) بن بُجْرة (بضم الموحدة وسكون الجيم)ويقال: نجدة (بفتح النون وبدال)أبو القاسم مولىٰ عبد الله بن الحارث ، ويقال: له مولىٰ بن عباس للزومه له ، من الرابعة ، مات سنة إحدىٰ ومائة،وما له في البـــُخَاري ســـوىٰ حديث واحـــد (خ ٤)[1](أخرج له البُخَاري وأبو داود والترمذي والَّنسائي وابن ماجه).

تعقب الذهبي علي البُخَاري : والعجب أن البُخَاري أخرج له في صحيحه ، وذكره في كتاب الضعفاء فساق له حديث شُعْبَة عن الحكم عن مِقْسَم عن ابن عباس: احتجم النبيﷺ وهو صائم ، ثم روىٰ عن شُعْبَة : أن الحكم لم يسمع من مِقْسَم حديث الحجامة [2].

أقوال النُّقاد فيه :

قال ابن سعد : وكان كثير الحديث ضعيفًا [3] ، وقال أحمد بن حنبل : قال شُعْبة:

---

[1] - تقريب التهذيب (٢/ ١ ,٦/ ت٧١٥٢).

[2]- ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٤/ ١٧٦/ ت ٨٧٤٥).

[3]- الطبقات الكبرىٰ (٥ / ٤٧١).